بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة ووسيلة
على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب
من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق
وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم
الامم ومنار الدين الواضح ومثاقيل الفضل الراجح صلى
الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم
وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى
نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات
تصنيف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن
اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في
صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص
التي تخص امير المومنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت
ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجا في اخرها فصل يتضمن
محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ
والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة

فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني
عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المومنين
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب
وكتب ومواعظ وادب علما بان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة
وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف
في كتاب اذ كان امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة
وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر
مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل
خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك
فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام
من الكلام النبوي الذي عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه
عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما
فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت
به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم

منها القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل ۞ وأردت
أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق ۞
أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ۞ ورأيت
كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلثة أولها الخطب
والأوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم
والمواعظ ۞ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار
محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب
مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً وإذا
جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء حوار وجواب سؤال أو غرض
آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشده ملامحة لغرضه
وربما جاء في ما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم
غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق
ومن عجايبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة ۞
منها أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه علاقة الهوى

أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في غير
الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت
أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد
يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك
الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضايله العجيبة
وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات
وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع
العبرة بها والفكرة فيها ۞ ورأيت في أثناء هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه
عليه السلام تختلف اختلافاً شديداً فربما اتفق الكلام المختار
في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى
موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو لفظ أحسن عبارة
فيقتضي الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقايل
الكلام ۞ وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه
سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا أدعي مع ذلك أني أحيط
بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ

ودما

ولا ينفد باده، بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع
إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي، وما علي إلا
بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد
الطريق الدليل إن شاء الله، ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب
بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في
أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة سبحانه و
وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم، وهو حسبي ونعم الوكيل،

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وكلامه الجاري

مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة
والخطوب الواردة، **من خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه
السلام، الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا
يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه

بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، ولا يؤدي حقه المجتهدون
الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود
ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده
الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار
إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث موجود لا عن
عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه
متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق
إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء ع أجال
لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها

بخسرته وقدم على الآخرة بتبعته ❁ الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ❁ ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ❁ إن أولياء الله هم الذين نظروا
إلى باطن الدنيا إذ نظر الناس إلى ظاهرها ❁ واشتغلوا بآجلها
إذا اشتغل الناس بعاجلها ❁ فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم
وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالا ودركهم لها فوتا ❁ أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى
الناس ❁ بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون ❁ اذكروا
انقطاع اللذات وبقاء التبعات ❁ اخبر تقله ❁ وروى ثعلب عن ابن
الأعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا عليه السلام قال اخبر تقله
لقلت أنا اقله تخبر ❁ وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ❁ ولا ليفتح على عبد
باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ❁ وسئل أيما أفضل العدل أو
الجود فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن
جهتها ❁ والعدل سائس عام والجود عارض خاص ❁ فالعدل أشرفهما
وأفضلهما ❁ الناس أعداء ما جهلوا ❁ الزهد كله في كلمتين قال الله
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ❁ فمن لم يأس
على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه ❁ الولايات

مضامير الرجال ❁ ما انقض النوم لعزائم اليوم ❁ ليس بلد بأحق بك
من بلد ❁ خير البلاد ما حملك ❁ وقال وقد جاءه نعي
الأشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه
الحافر ولا يوفي عليه الطائر ❁ قال السيد الشريف الفند المنفرد
من الجبال ❁ وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
إذا كانت في الرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها ❁ وقال لغالب
بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة
قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذلك أحمد سبلها
وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ❁ من كرمت
عليه نفسه هانت عليه شهوته ❁ ما مزح رجل مزحة إلا مج من عقله
مجة ❁ زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك
ذل نفس ❁ ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ❁ لا يرزق
نفسه ولا يدفع حتفه ❁ الغنى والفقر بعد العرض على الله ❁ وسئل
عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل ❁ يريد امرأ القيس ❁
وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه
ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها ❁ علامة الإيمان
أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون
في حديثك فضل عن علمك ❁ وأن تتقي الله في حديث غيرك ❁ يغلب المقدار

حجت

على التعذير حتى تكون الآفة في التدبير ه الحلم والاناة توأمان ينتجهما
علو الهمة ه الغيبة جهد العاجز ه رب مفتون بحسن القول فيه ه قال
السيد وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين
عليه السلام حامدين الله على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره مقررين العزم على شرطنا اولا على تفضيل
أوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب ه لتكون لاقتناص
الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع
الينا بعد الشذوذ ه وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم
الوكيل وذلك في رجب سنة اربعمائة ه والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما ه زيادة من نسخة كتبت على
عهد المصنف ه وقال عليه السلام الدنيا
خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ه وقال عليه السلام ان لبني امية
مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا
من افصح الكلام واغربه ه فكانه عليه السلام شبه المهل الذي هم
فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض
نظامهم بعدها ه وقال في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام
كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط وألسنتهم السلاط ه وقال
عليه السلام العين وكاء السه ه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه

شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء ه فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء
وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ه وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام ه وذكر ذلك
المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف ه وقد تكلمنا
على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية ه وقال
عليه السلام في كلام له ه ووليهم وال فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه ه وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان
عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال
الله تعالى سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ه ينهد فيه الاشرار ويستذل
الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم عن بيع المضطرين ه وقال عليه السلام هلك
فيّ رجلان محب مطرٍ وباهت مفترٍ ه وهذا مثل قوله عليه السلام
هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال ه وسئل عليه السلام
عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا
تتهمه ه وقال عليه السلام انه لا خير في الصمت عن الحكم كما
انه لا خير في القول بالجهل ه وقال عليه السلام في دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود
والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها

وتتوقّى بركابها وشبه السحاب الخالية من تلك الزوابع بالإبل
الذلل التي تحلب طبيعته وتقتعد مسيحه وقيل له عليه السلام لو غيرت
شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد
برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال عليه السلام
القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد
استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف
والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال
عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا وقال عليه السلام شر الاخوان من تكلف له
وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه
الزيادة تم نهج البلاغة لامير المؤمنين عليه السلام علي بن [illegible]
العظيم وهو خاتم الصلوة لا اله الا الله عدة للقاء الله وعلى
دين الحق [illegible] وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب وعلى وفق الباقي
وهو لقضاء بيد الله الملك وعلى عبده وعلى فضل المجيد الحي وهو [illegible]
لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] الشيخ الامام ابو [illegible]
[illegible] بن احمد النيسابوري نهج البلاغة [illegible] لمن
يريد على اماله امليه يا عادلا عنه تبغي بالهدى رشدا اعدل اليه ففيه
الخير والرشد

وانه والله ان الناركية عموا عن شافيات عظات كلها سدد
كانها العقد منظوما جواهرها صلى علينا بتطيبها ربنا الصمد
ما خالهم دونها ان كنت تنصفهم الا العنود والا البغي والحسد
تم الكتاب بمن الله تعالى وعونه وتوفيقه وكان تم رقمه
في يوم الخميس ٩ من شهر شعبان سنة احدى وعشرين [illegible]
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام

والحمد لله على كل حال والصلوة على سيدنا محمد وآله

قابلت النسخة التي نقلت هذه منها بلغ مقابلة على اصله المنقول منه نسخة ضبط
الخط [illegible] من طلبات القلم واصله المنقول منه اصل صحيح مضبوط قد سمع
[illegible] الشيخ الاوحد الفاضل العلامة ترجمان [illegible] النبوية احمد بن [illegible]
[illegible] السيد الفاضل المرتضى بن [illegible] الحسني [illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

نهاية المخطوطة

END